وازدادت مواشيها واخصب ربعها وقد عم هذا السعد كل بني سعد

وقال ابن الطرماح رايت في كتاب الترقيص لابي عبد الله بن المعلي الازدي ان من شعر

حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم تقول

يا رب اذ اعطيته فابقه واعله الي العلا وارقه وادحض اباطيل العدى بحقه

وعند غيره وكانت الشيما اخته من الرضاعة تحضنه وترقصه وتقول شعر

هذا اخ لي لم تلده امي وليس من نسل ابي وعمي فديته من مخول معم

فانمه اللهم فيما تنمي واخرج البيهقي في الدلائل وابن طغربل والخطيب وابن عساكر في تاريخهما

بلغ

السياق في النطق المفهوم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني للدخول
في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه
مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش قال
البيهقي تفرد به احمد بن ابراهيم الحلبي وهو مجهول وقال الصابوني وهذا حديث
غريب الاسناد والمتن في المعجزات حسن لان المناغات المحادثة وتناغت الاصنام
لبنتها لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاطفة وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي
انه صلى الله عليه وسلم تكلم في اوايل ما ولد وذكر ابن سبع في الخصايص ان مهده كان
يحرك بتحريك الملايكة كذا في المواهب اللدنية وفي المواهب اللدنية قالت
حليمة ومن العجايب انما رايت له بولا ولا غسلت له وضوا قط وكانت له طهارة ونظافة
وكان له في كل يوم وقت واحد يتوضا فيه ولا يعود حتى وقته من الغد ولم يكن شي
ابغض اليه من ان يري جسده مكشوفا فكنت اذا كشفت عن جسده يصيح حتى استر
عليه وكان لا يبكي قط ولم يبين خلقه وفي شواهد النبوة روي انه صلى الله
عليه وسلم لما صار ابن شهرين كان يزحف مع الصبيان الي كل جانب وفي ثلثة اشهر
كان يقوم على قدميه وفي اربعة كان يمسك الجدار ويمشي وفي خمسة اشهر حصل له
القدرة على المشي ولما تم له ستة اشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة اشهر كان
يسعى ويعدو الي كل جانب ولما مضي عليه ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه
وفي تسعة اشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة اشهر كان يرمي السهام مع
الصبيان وفي المواهب اللدنية اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس
قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكلم وقال الله اكبر كبيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وفي المنتقى قالت انتبهت
ليلة من الليالي فسمعته يتكلم بكلام لم اسمع كلاما قط احسن منه يقول لا اله الا
الله قدوسا قدوسا نامت العيون والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم ولقد
من تكلم به وكنت اتعجب من ذلك فلما بلغ ... لم يمس شيا الا قال بسم الله
ولم يتناول بيساره وكان يتناول بيمينه وكنت قد اجتنبت الزوج لا اغتسل
منه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمت له سنتان كاملتان فبينما هو قاعد في حجري
ذات يوم اذ مرت به غنيمات لي فاقبلت شاة من الغنم حتى سجدت له وقبلت راسه ثم رجعت الي
صواحبها وكان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس فيغشاه ثم ينجلي عنه وفي المواهب اللدنية

فلما ترعرع

فلما ترعرع كان يخرج فينظر الي الصبيان يلعبون فيجتنبهم وفي المنتقى وكان اخواه من الرضاع
يخرجان فيمران بالغلمان فيلعبان معهم فاذا راهم محمد صلى الله عليه وسلم اجتنبهم واخذ بيدي اخويه
وقال لهم انا لم اخلق لهذا وفي المواهب اللدنية وقد روى ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر
عن ابن عباس قال كانت حليمة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع اخته الشيما
في الظهيرة الي البهم فخرجت حليمة تطلبه حتى وجدته مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته
يا امه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى
الي هذا الموضع وكان صلى الله عليه وسلم يشب شبابا لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما
جفرا في سنتيه وفي السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم وقع شق الصدر قالت
حليمة فلما صنعت سنتا وفصلته قدمنا به على امه ونحن احرص شي على مكثه فينا
لما نري من بركته فكلمنا امه وقلنا لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وبا مكة ولم نزل
بها حتى ردته معنا فرجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا بشهرين او ثلثة مع اخيه
من الرضاعة لفي بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال ذاك اخي القرشي
قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشتد نحوه
فوجدناه قايما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما شانك قال جاءني رجلان
عليهما ثياب بيض فاضجعاني ثم شقا بطني ثم استخرجا منه شيا فطرحاه ثم رداه كما
كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب فانطلقي
نرده الي اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت حليمة فاحتملناه حتى قدمنا به الي
امه فقالت ما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه فقلنا نخشى الاتلاف والاحداث فقالت
ما ذاك بكما فاصدقاني ما شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره قالت اخشيتما عليه
الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكاين لابني هذا شان فدعاه عنكما
وفي المواهب اللدنية وقد وقع شق صدره الشريف مرة اخرى عند مجي جبريل بالوحي
في غار حرا ومرة اخرى عند الاسرى وورد في الشفا ايضا وهو ابن عشر ونحوها وورد في الخامسة
ولا يثبت وفي رواية عن حليمة انها قالت لما تم له ثلث سنين قال لي يا امه ما لي لا اري اخوي
بالنهار قلت له يا بني انهما يرعيان غنيمات لنا قال فما لي لا اخرج معهما قلت تحب ذلك قال
نعم فلما اصبح دهنته وكحلته وعلقت في عنقه خيطا فيه جزع يمانية فنزعها ثم قال لي
مهلا يا امه فان معي من يحفظني قالت ثم دعوت بابني فقلت لهما اوصيكما بمحمد خيرا
لا تفارقاه ولكن نقضب اغنامنا فخرج مع اخويه في الغنم فبينما هو قايم معهما اذ هبط
جبريل وميكاييل وفي المنتقى فبينما هم يترامون بالجلة يعني البعر اتاهم ومعهما طست من
ذهب فيه ماء ثلج فاستخرجاه من الغنم والصبية فاضجعاه وشقا بطنه وشرحا صدره و
استخرجا منه نكتة سوداء فغسلاه بذلك الماء والثلج وحشوا بطنه نورا ومسحا عليه وعاد
كما كان قالت فلما راي اخواه ذلك اقبل احدهما اسمه ضمرة يعدو وقد علاه النفس وهو يقول
يا امه ادركي اخي محمدا وما اراك تدركينه قالت قلت وما ذاك قال اتاه رجلان عليهما ثياب
خضر فاستخرجاه من بيننا ومن الغنم فاضجعاه وشقا بطنه قالت فخرجت انا وابوه ونسوة

Copyright King Saud University